د. حميد عبد حمادي الدليمي

اكتشاف امريكيا

المقدمة

يتناول هذا البحث دراسة متواضعة لاكتشاف العالم الجديد (قارة أمريكيا)، ومعرفة أهم الحضارات التي كانت موجودة قبل الغزو الأوربي المتمثل بالبرتغاليين والأسبان بالدرجة الأولى في القرن الخامس عشر الميلادي،وما تلاه من هجرة مختلف الأجناس البشرية سواء من القارة الأوربية أو غيرها،وترجع أهمية هذا البحث كونه سلط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ الحديث لنشوء هذه القارة،واهم الدوافع التي جعلت الأوربيين وغيرهم يتجه صوب هذه الأرض الجديدة،وقد استطعنا في هذا البحث معرفة جوانب مهمة وجديدة صاحبت اكتشاف تلك القارة.

حركة الاستكشافات الجغرافية

لايمكن لنا أن نتحدث عن اكتشاف أمريكيا دون أن نستعرض ولو بصورة موجزة وبسيطة عن بداية حركة الاستكشافات الجغرافية التي بدأها الأسبانيين والبرتغاليون في النصف الثاني من القرن الخامس عشر. (١)

لقد تضافرت عوامل عديدة في ظهور تلك الحركة،ومنها ما يتعلق بانتشار الأفكار الجديدة حول كروية الأرض،وما جاءت به الكتب اليونانية من أفكار بهذا الشأن،إذ كان الاعتقاد بان بحرا واحدا يصل بين أوروبا وآسيا وأفريقيا،وان الإبحار من شواطئ أوربا الغربية سوف يقود حتما إلى الشواطئ الشرقية.(٢)

لقد كانت المصورات الجغرافية التي وضعها الأوربيين في القرن الحادي عشر تبين أنهم كانوا يعتقدون إن الأرض عبارة عن قرص منبسط ،وان مركزه بيت المقدس،ويحيط به البحر،وكان هذا التصور امتداد للأفكار التي سادت قبل ذلك،فكتب كوزماس Cosmas .(٥٤٧) كتابا عرف باسم (Christian Geography) استخدم فيه توراة موسى عليه السلام في إثبات إن الأرض منبسطة وان القدس تتوسطها،وقد زاد اهتمام الناس بهذه الأفكار بعد ظهور كتاب Mundi Mapa لمؤلفه الفرنسي Dailey في بلجيكيا عام ١٤٨٢م (٣)

من هذه العوامل إن الكنيسة الكاثوليكية أرادت بسط نفوذها ونشر الديانة المسيحية في البلدان النائية الوثنية التي كانت ترافق الكشف الجغرافي،فقامت بإرسال القسس والرهبان للتبشير بالدين المسيحي في قارتي أفريقيا وآسيا والعالم الجديد،وقد ساعدت على ذلك المعلومات الجغرافية التي حصل عليها الأوربيون من البحارة العرب،وكذلك المعلومات التي ورثوها أيضا من اليونانيين والرومانيين

والبعثات الدينية التي أرسلها البابوات في العصور الوسطى،واشهرها التي دونها الإيطالي (ماركوبولو) الذي مكث فترة طويلة في الصين،وعندما رجع في القرن الثالث عشر ذكر في تقريره الثراء والعيش الرغيد للسكان هناك،وكان كرستوفر كولمبس Crestover Colombus من المتابعين لهذه الأخبار(٤)

وقد لعبت الحياة الاقتصادية دورا آخر في حركة الاستكشافات الجغرافية فكانت الحركة التجارية نشيطة بين الدول الأوربية وباقي دول العالم، مما زاد في الطلب على المعادن الثمينة التي أصبحت محدودة في العالم القديم،فكان لابد في البحث عن مصادر أخرى جديدة للحصول على الذهب والفضة بأعتبارهما وسيلتا التبادل التجاري آنذاك في العالم،وكان الأسبان يسعون إلى الحصول على هذه المعادن الثمينة لتعويض ما أصاب الأندلس من تدهور مالي بعد خروج العرب منها.(٥)

وكان لصناعة السفن دورا كبيرا في تنشيط حركة الاستكشافات الجغرافية سيما وانه بات من الميسور بناء وصناعة سفن كبيرة ذات حمولة وسرعة كبيرة،ولديها القدرة على السفر الطويل،فكان لسيطرة العثمانيين على الطرق البحرية والبرية في الشرق الأوسط في القرنين الخامس عشر والسادس عشر،وجعل طريق التجارة مع الشرق مسدودا بوجه الأوربيين،بعدما كانت تجارة أوربا ومنذ القدم تتم عبر بلدان الشرق الأوسط عن طريق الهند إلى البصرة ومن هناك تنقل البضائع بواسطة القوافل البرية إلى بلاد الشام،ومنها إلى المرافئ الساحلية،وبعدها إلى أوربا عبر البندقية وجنوة،وطريق الهند إلى البصرة ومن ثم إلى الموصل وتركيا إلى البحر الأسود ومنه إلى أوربا،والطريق الثاني طريق الهند إلى البحر الأحمر ثم تنقل البضائع برا إلى القاهرة والإسكندرية ثم البحر الأبيض المتوسط،ومنها إلى المدن الإيطالية وبعد ذلك إلى جميع أنحاء أوربا،وقد كانت هذه البضائع تكلف الأوربيين كثيرا بسبب نفقات الطريق والضرائب العالية التي كان يفرضها المماليك مما جعل الأوربيين يفكرون في الوصول إلى الشرق الأقصى بطريق غير الطريق التي تمر بمصر وإيجاد طريق بحري جديد يوصلهم إلى الهند(٦)

اندفع البرتغاليون في نهاية القرن الخامس عشر نحو الاستكشافات الجغرافية نتيجة لتطلعات الشعب البرتغالي القومية ورغبة في السيطرة والثراء وإيجاد مستعمرات جديدة مما أدى إلى صراع ديني وثقافي بين المسلمين والمسيحيين في شبه جزيرة ايبيريا وانتزاع التجارة الشرقية من أيدي العرب المسلمين. كل هذا شجع التجار والبحارة في كل بقاع أوربا على القيام بالبحث عن طرق جديدة تفضي إلى الشرق(٧)

وفي عام ١٤٨٦م أعلن رجل برتغالي اسمه بارثلميو دياز Bartholomeu Diaz انه أبحر بموازاة الساحل الغربي للقارة الأفريقية ووصل إلى أقصى الطرف الجنوبي وسماها راس الزوابع The cape of storm وتجاوز شرقا إلى أن وصل إلى خليج مسلباي Masselboai ،واستمر بالإبحار فوجد أن الساحل الأفريقي قد أصبح على الجانب الأيسر من سفنه،فأيقن انه متجه نحو الشمال بمحاذاة الساحل الشرقي،لكنه لم يستمر في سيره بسبب تمرد رجاله،ورجع إلى لشبونة فقدم تقريرا عن رحلته إلى الملك البرتغالي يوحنا الثاني (١٤٨١-١٤٩٥) الذي غير اسم رأس العواصف أو الزوابع إلى اسم رأس الرجاء الصالح The cape of good Hope تيمنا بالكشف الجديد.(٨)

بعد رحلة دياز فتح الطريق أمام الرحالة البرتغالي فاسكودي غاما Vasco De Gama الذي قام

بمغامرته الكبرى بعد أحدى عشر سنة من رحلة بارثلميو دياز،فقام فاسكودي غاما بأمر من الملك البرتغالي عما نؤيل الأول ١٤٩٥-١٥٢١م باكتشاف رأس الرجاء الصالح والدوران حوله عام ١٤٩٧م والوصول إلى شواطئ أفريقيا الشرقية التي كانت حتى ذلك الوقت وقفاً على التجار والبحارة العرب الذين خبروا الطرق البحرية للمحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي.(٩)

لقد قدم البحار العربي أحمد بن ماجد معلومات هامة والكثير من الخرائط عن الطرق البحرية،التي ساعدت غاما في الوصول إلى الهند بعد أن اتجه شرقاً،وفعلا استطاع غاما ورجاله من النزول على الشواطئ الهندية في شهر أيار عام ١٤٩٨م ،وفي آب عام ١٤٩٩م عاد فاسكودي غاما ورجاله إلى البرتغال ووصلوا إلى لشبونة في أيلول من العام نفسه ومعهم الكثير من البضائع والتوابل الهندية ليعلن للعالم اكتشاف الطريق البحري الجديد الذي يفضي إلى الشرق (١٠)،وبذلك استطاع البرتغاليون تحويل التجارة إلى الطريق الجديد،واحتكار نقل البضائع من الشرق الأقصى إلى أوربا وأغلقوا المداخل الجنوبية للخليج العربي والبحر الأحمر ومنعوا السفن العربية من المتجارة عبر طريق العراق ومصر، وطاردوها بقسوة ودمروا المرافئ العربية الجنوبية وخربوها(١١) . ويبدوا أن البرتغاليين أرادوا تدمير وتخريب المرافئ العربية الجنوبية، وتجفيف شرايين التجارة عبر العراق ومصر لتفقد هذه الطرق ميزتها وأهميتها الكبيرة كطرق مهمة وسهلة تصل بين الشرق والغرب،وكذلك احتكار التجارة عبر الطرق البحرية الجديدة التي أصبحت تحت سيطرتهم، وحرمان العرب من مصدر هام من مصادر ثروتهم،مما أحدث هزة عنيفة في بنائهم الاقتصادي،وبالتالي أدى إلى انهيار في النظم السياسية العربية التي كانت قائمة آنذاك.

كرستوفر كولمبس

أما باتجاه الغرب،فقد شرع بحار إيطالي من جنوة يدعى كرستوفر كولمبس،يمعن في التفكير بمشروع جديد للقيام برحلة غربية عبر الأطلسي،فكان كولمبس يعرف جيدا إن الأرض كروية الشكل وآمن بذلك وهو مذهب (كوير يكورن) الذي خالف مذهب بطليموس،وكان مقتنعا بإمكانية الوصول إلى الهند عن طريق الإبحار غربا في المحيط الأطلسي،وكان يعتقد أن الإبحار غربا اقصر مسافة من الإبحار إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح(١٢).

لقد أظهرت بعض الوثائق إن كولمبس من مواليد ١٤٥١م من عائلة متواضعة،فقد كان أبوه يعمل حائكاً في مدينة جنوة،وكان دخله محدودا اتسم بالفقر،فعمل كولمبس مع أبيه حائكاً أيظاً،إلا انه جاب البحر المتوسط مرات عديدة عاملا بالتجارة وخاصة تجارة السكر،وكان ملاحاً بارعاً شغوفاً بالمغامرات البحرية وقام بأول رحلاته البحرية إلى ساحل الشام في عام ١٤٧٤-١٤٧٥م ، وأخيرا قصد كولمبس لشبونة على متن مركب تجاري واستقر فيها عام ١٤٨٠م،وكان أخوه بار ثولوميو **Bartho Lomeo** الذي عمل رساماً للخرائط وبائع للكتب قد سبقه في لشبونة،وفيها تعرف كولمبس على بعض العاملين بشؤون صناعة السفن والدراسات الجغرافية العلمية،وتزوج من ابنة احد رجال حركة الاستعمار الذي ترك له مكتبة جغرافية كبيرة وثمينة لما تحتويه هذه المكتبة من مخطوطات وخرائط استطاع كولمبس الاستفادة منها في وقت لاحق (١٣)

لقد ذكرت بعض الروايات أن كولمبس كان رجلاً مفلساً ولم يكن يملك أية سفينة،فلم يكن أمامه من

وسيلة سوى البحث عن أي شخص يسند إليه قيادة سفينته،فذهب أول الأمر إلى ملك البرتغال جون الأول (١٤٦٠-١٤٨١) فأصغى إليه دون أن يحصل منه على شيء،لكنه دبر أمر بعثة برتغالية صرفة تقوم بغير علم منه لكن هذه الرحلة فشلت بعد أن تمرد الملاحين وفقد ربانها شجاعته وعادت الحملة عام ١٤٨٣م(١٤).

سافر كولمبس إلى أسبانيا،بعد أن توفيت زوجته البرتغالية فلم يجد شيئا ما يربطه بهذا البلد،وفي أسبانيا عرض مشروعه على اثنين من كبار المقربين للعرش الأسباني وهما **Du demedina sidonia** ، **Du demdinaceli** اللذان اهتما بالأمر وهيئا له مقابلة مع الملك الأسباني فرديناند **Ferdinand** الارجوني وزوجته إيزابيلا **Isabell** القشتالية عام ١٤٨٦م،ألا أن الملك وزوجته أحالا الأمر إلى لجنة خاصة لدراسة المشروع،لان أسبانيا كانت مشغولة بالحرب مع المسلمين في شبه جزيرة ايبيريا،وبعد خمس سنوات رفضت اللجنة هذا المشروع(١٥).

وفي هذه الأثناء بعث كولمبس بأخيه بارثو لوميو إلى ملك إنكلترا هنري السابع **Henry,7** ،ولكن هذه المغامرة لم ترق في عين الملك الحذر،فرفضٍ المشروع بحجة تكاليفه المرتفعة(١٦).

من المعلوم إن كولمبس لم ييأس،وكان مصراً على القيام بمغامرته،فعاد إلى البلاط الأسباني مرةٍ أخرى بواسطة احد رجال الدين المقربين من الملكة إيزابيلا،وعرض مشروعه مجدداً ومعه شروطاً وجدها الجميع غير مقبولة فرفضت مرة أخرى،وأخيرا سقطت غرناطة عام ١٤٩٢م، ونجح الأسبان في طرد العرب المسلمين نهائياً من بلادهم،وكانت هذه آخر معاقل المسلمين في شبه جزيرة ايبيريا،وأصبح بمقدور الملك فرديناند وزوجته إيزابيلا الاهتمام بأمور التوسع والاستعمار،فوافق الملك الأسباني على مشروع كولمبس في ٣٠ نيسان عام ١٤٩٢م وعلى الشروط التي طلبها والتي تتلخص بتعيين كولمبس نائبا للملك الأسباني في المقاطعات التي يكتشفها كولمبس،مع منحه نسبة١٠٪ من الأرباح التي تدرها التجارة في هذه المقاطعات(١٧).

كانت الأسباب الدينية والاقتصادية هي التي دعت الملك الأسباني و زوجته إلى قبول مشروع كولمبس،إذ كان الطابع الديني يغلب على سياسة هذين الملكين،حيث كانا يلقبان بالملكان الكاثوليكيان(١٨)

لقد تمكن كولمبس من الحصول على سفنه بمساعدة بعض تجار مدينة بالوس **Palos** ،وفي اليوم الثالث من آب ١٤٩٢م أبحر كرستوفر كولمبس من مرفأ سنت بالوس بأسبانيا،ومعه ثلاث سفن شراعية أكبرها السانتاماريا **Santamaria** وحمولتها مئة طن،واثنان هما **Nina , Pinta** ولهما نصف الحمولة،وكان مجموع أفراد الحملة ثمانية وثمانين شخصا بضمنهم كولمبس،وسار إلى جهة الغرب ليعود إلى أسبانيا من جهة الشرق،حيث توقف بعض الوقت ثم انحدرت سفنه جنوبا باتجاه جزر الكناري،ثم انطلقت البعثة تعبر البحار المجهولة لبلوغ غايتها(١٩)

لقد كانت نفوس البحارة تفيض بالمخاوف والشكوك في مسيرتهم في بحر مجهول،وبعد أن مرت أسابيع دون الوصول إلى هدف معين،تمرد البحارة عدة مرات،وكان كولمبس يهدىء من روعهم،وفي أثناء ذلك رأوا بعض الطيور وعثروا على قضيب من الخشب فيه آثار بعض الآلات،وعثروا أيضا على غصن فيه ثمار غريبة،مما أدخلت الطمأنينة في نفوس البحارة ليواصلوا سيرهم،وفي الساعة العاشرة من

ليلة ١١تشرين الأول عام ١٤٩٢م رأى كولمبس نوراً قريباً،وفي الصباح التالي شوهدت إحدى الجزر القريبة،وبعد أن وصل الشاطئ نزل كولمبس بنفسه،وفي ثياب فاخرة،يحمل علم أسبانيا الملكية ليعلن استيلائه على الأرض الجديدة في ١٢ تشرين الأول عام ١٤٩٢م باسم العرش الأسباني،وكانت هذه الجزيرة أحدى جزر الباهاما **Bahama** ، وقد أطلق عليها اسم سان سلفادور **San Salvador**(٢٠).

إن حالة الفقر الشديدة التي كانت سائدة بين سكان الأرض الجديدة المكتشفة،جعلت كولمبس يتابع سيره،فنزل في جزيرة أخرى،كان سكانها أحسن حالاً باعتبارهم كانوا يحملون أقراطاً ذهبية في آذانهم،إضافة إلى طبيعة الأرض فهي أكثر غناً لما فيها من أشجار ونباتات،وفي ٢٨ تشرين الأول وصل إلى جزيرة كوبا بعد أن فقد سفينته الكبيرة السانتاماريا التي غرقت في البحر،وهناك أقام مستعمرة أسبانيولا **Espanola** (هايتي الحالية **Haiti**) ،وهي أول مستعمرة أسبانية في الطرف الشرقي للعالم الجديد،واخذ كولمبس يتجول بعد ذلك في جزر الكاريبي بضعة اشهر،بعد أن أعلن ضمها إلى أملاك العرش الملكي الأسباني،وفي ١٥آذار ١٤٩٣م عاد كولمبس إلى أسبانيا جالباً معه الذهب والقطن والحيوانات والطيور الغريبة،ورجلين هنديين منقوشي الجسم ووحشي النظرة،وبذلك اعتقد الناس إن هذه الجزر المكتشفة هي جزر الهند الغربية وقد سميت بذلك(٢١).

وفي أيلول عام ١٤٩٣م قام كولمبس برحلة أخرى تصحبه حملة كبيرة من سبع عشر سفينة،وعلى متنها ألف وخمسمائة رجل وبأذن خاص من البابا،وجعل جزر الانتيل وجهته الأولى،ثم تابع سيره إلى جزيرة هايتي،ليكتشف إن السكان قد قضوا على الأسبان الذين تركهم في المستعمرة في المرة الأولى،فأقام فيها مستعمرة جديدة لم تكن حالها أفضل من الأولى(٢٢).

ومن المعلوم إن كولمبس في رحلته الأولى قد اكتشف بعض جزر المكسيك،أما في رحلته الثانية فقد اكتشف بعض سواحل أمريكيا الجنوبية(٢٣).

لقد تكررت الرحلات البحرية التي قام بها كرستوفر كولمبس،فقام برحلة أخرى بين عام ١٤٩٨و، ١٥٠٠م . وقام ايظاً برحلة رابعة بين عام ١٥٠٢/١٥٠٤م، وكاد أن يموت هو ومن معه من الجوع لطول الزمن الذي قضوه على متن البحار وسواحل القارة الجديدة التي كانت سبباً لوقوع الخلاف فيما بينهم،فأرسل الملك الأسباني احد رجاله ليحقق في الأمر ألا انه عند وصوله اعتقل كولمبس وأرسله مكبلا بالحديد إلى أسبانيا،ألا إن الملك الأسباني أطلق سراحه،واضطرت الحملة إلى العودة إلى أسبانيا في عام ١٥٠٤م بعد أن وصلوا إلى جزر ترينداد والى هندوراس،لقد تبين فيما بعد أن كولمبس لم يخرج عن أمريكيا الوسطى على الرغم من انه أراد الإبحار غرباً إلى آسيا،لكنه لم يعرف هو ومعاصريه أن أمريكيا الشمالية والجنوبية تقف في طريقه إلى آسيا الغربية، وظل يعتقد حتى يومه الأخير انه اكتشف سواحل آسيا الغربية،وبقي بائساً فقيراً على الرغم من مطالبته المستمرة بالحقوق التي منحته إياها اتفاقية عام ١٤٩٢م فمات جاهلاً بحقيقة انه اكتشف قارة جديدة (٢٤)

كان كولمبس قد فقد كثيراً من سمعته الطيبة منذ رحلته الأخيرة بسبب وشايات أعدائه ومنافسيه،ولأنه اضطر إلى استخدام الرقيق في الممتلكات الجديدة،فأثار بعمله هذا غضب الملكة إيزابيلا فأهمل أمره(٢٥)، ولما توفيت إيزابيلا عام ١٥٠٤م تأثر كثيراً من جراء ذلك وبقي منطوياً على نفسه يعاني آلام الحزن العميق لنكران فضله،وتوفي عام١٥٠٦م وأوصى أن تدفن الأغلال الحديدية معه في

القبر(٢٦). ويبدو أن كولمبس مكتشف العالم الجديد (أمريكيا) قد ذهب لنيران الحسد والوشايات وجهل الملوك واستبدادهم كما حصل لسلفه من المسلمين أمثال طارق بن زياد وموسى بن نصير عند فتح الأندلس.

أهمية رحلات كولمبس

تركت رحلات كرستوفر كولمبس أثراً كبيراً أولها :أن الملوك الكاثوليك عملوا على تثبيت ملكيتهم في الأراضي الجديدة،سيما وان البرتغاليين قد نشطوا في استكشافاتهم،وكانوا حريصين على الأحتفاض بهذه الأرض الجديدة واعتبارها ملكاً خاصاً لهم،على الرغم من ظهور منافس جديد لهم في هذا الميدان يحاول الاستحواذ على هذه الممتلكات،وقد سبق أن ظفرت البرتغال بمرسوم بابوي في روما يخولها الحق في التملك جميع الأراضي والجزر التي تكتشفها البرتغال فيما وراء راس بوجادور،وأقر هذا المرسوم ثلاثة من بابوات آخرون،وقد رأى البرتغاليون عدم جدوى المرسوم البابوي الذي منحهم جميع البلدان الواقعة في طريق الهند من الشرق،لان الأسبان قد سبقوهم من الغرب وانتزعوا منهم الهند،فتأزمت العلاقات بين الإمبراطوريتين،ولولا تدخل البابا اسكندر السادس لوقعت الحرب بينهما،إلا أن ألازمة انتهت بتسوية سلمية،وأصدر البابا مرسوماً عام ١٤٩٣م تقرر بمقتضاه اتخاذ خط وهمي يفصل بين ممتلكات الإمبراطوريتين الأسبانية والبرتغالية(٢٧)

يبدأ هذا الخط من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي،ويمر إلى الغرب من جزر الرأس الأخضر بـ ١٠٠ فرسخ،فتكون الأراضي الواقعة غرب هذا الخط من نصيب أسبانيا،أما الأقاليم الواقعة شرقه فتكون من نصيب البرتغال،إلا أن البرتغاليين لم يقبلوا بهذا التقسيم،وتدخل البابا مرة أخرى وأصدر تعديلاً لهذا الخط الوهمي وجعله يبعد ٣٦٠ فرسخاً غرب جزر الرأس الأخضر،وبعدها عقدت معاهدة بين الطرفين في ٧ حزيران عام ١٤٩٤م سميت بمعاهدة توردیسیلاس **Tordesillas** التي بمقتضاها اقتسم الأسبان والبرتغاليون العالم خارج أوربا فيما بينهم،ومن الطريف إن هذا الخط قد قسم أمريكيا الجنوبية وجعل البرازيل مستعمرة برتغالية في قارة أصبحت من ممتلكات الأسبان(٢٨)

أما الأمر الثاني فقد أصبح الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام المغامرين الطامعين بالثروة والذهب،فأستطاع المغامرون الجدد بين عامين ١٥٠٨,١٤٩٩م من الوصول إلى أسبانيولا ثم إلى مصب نهر الأمازون والى برزخ بنما وكوبا،وفي عام ١٥٠٠م قاد كابرال أسطولاً برتغالياً إلى الهند بموازاة الساحل الأفريقي ورأس الرجاء الصالح إلا أن العواصف والتيارات البحرية حرفته نحو السواحل الشرقية الأمريكية الجنوبية،فسماها البرازيل وأصبحت تابعة للبرتغاليين،كما استوطن الأسبان في أمريكيا الوسطى والجنوبية،وكان في مقدمة هؤلاء المغامرين دي سوليس **Desolis** الذي وصل إلى البرازيل والى مصب نهر لاباتا و بلباو **Balbao** الذي وصل إلى المحيط الهادي بعد أن عبر بنما باتجاه الغرب وسمى البحر الذي اكتشفه بالبحار الجنوبية(المحيط الهندي حالياً)،وأعلن امتلاكه لبعض الجزر باسم ملك أسبانيا عام ١٥١٣(٢٩).

ما بعد كولمبس

لم تكن مغامرة كولمبس هي الأخيرة في اكتشاف العالم الجديد،فقد كثرت رحلات المكتشفين وازداد عدد الباحثين عن المجد والثروة وكان هناك مغامر في أسبانيا يرغب بركوب البحر يدعى أمريكو فيسبوشي **Amerigo Vespueci** ، وهو بحار إيطالي ينتمي إلى عائلة فلورنسية عريقة،ولد في فلورنسا في آذار عام ١٤٥١م عمل في بداية حياته في السلك الدبلوماسي وبعدها التحق بخدمة عائلة مديتشي النبيلة في اشبيلية للأشراف على مصالحهم التجارية التي أتاحت له الفرصة لجمع المعلومات عن العالم الجديد،وعندما عاد كولمبس من أحدى رحلاته سمع أمريكو منه شيئاً كثيراً عن هذه البلاد فرغب أن يسافر إليها،ففي عام ١٤٩٩م ركب البحر في رحلة مهمة حتى وصل إلى الساحل الشرقي للقارة الجديدة وكتب مذكراته الغزيرة والمفصلة عن رحلاته وعن كل ما شاهده هناك وحتى إن شهرته فاقت شهرة كولمبس(٣٠).

عندما عاد أمريكو إلى البرتغال عام ١٥٠٠م قدم مذكراته إلى احد أمراء مديتشي،بعد ذلك قام أمريكو برحلات أخرى إلى الأرض الجديدة،فأنظم في خدمة ملك البرتغال عما نوئيل فطلب من الملك أن يرسله إلى سواحل البرازيل،فوافق الملك على طلبه وجهزه بما يحتاجه،وسافر أمريكو بين عام ١٥٠١-١٥٠٢م وتوغل كثيراً في الشاطئ الجنوبي الأمريكي ووصل إلى مصب نهر لابلاتا في الأرجنتين وبلغ خط العرض ٥٢ جنوباً،وأكتشف ساحل البرازيل عام ١٥٠١م وهناك كتب تقريراً عما شاهده،وبدأ بإرسال المعلومات والرسائل عن الأرض الجديدة،ونشرت هذه الرسائل وذاع صيتها فيما بين الناس،ومن الجدير بالذكر إن أمريكو لم يجد تشابه بين هذه الشواطئ التي اكتشفها والشواطئ الهندية بفضل ما كتبه الرحالة الذين زاروا تلك البلاد وهذا ما دفعه إلى الاعتقاد بأنه أمام ارض جديدة غير متصلة بالعالم القديم،وهذا ما ثبت اعتقاد الناس أن مكتشف هذه الأرض هو أمريكو(٣١).

وهكذا عندما كان واضعوا الخرائط يبحثون عن اسم يطلقونه على العالم الجديد،فقد شاءوا أن يكرموا أمريكو فتسيو بوشي فأطلقوا اسمه على العالم الجديد عام ١٥٠٧م، فسميت البلاد باسم أمريكيا،وأصبح هذا الاسم ملازماً إلى يومنا هذا(٣٢).الحقيقة أن دور أمريكو في اكتشاف هذا العالم الجديد هو اقل من دور سلفه كولمبس المكتشف الحقيقي للقارة ألأمريكية وهذا ماتم تثبيته اخيراً .

بعد وفاة أمريكو بسنة واحدة أي في عام ١٥١٣م قام الرحالة ألأسباني بلباو برحلة إلى داخل أمريكيا واثبت أن الأرض أمامها بحر ووراءها بحر،فجاء اكتشافه تصديقاً لنظرية سلفه(٣٣)

بعد ذلك جاء ملاح برتغالي اسمه ماجلان وكان يعمل في خدمة الملك شارل حفيد الملكة إيزابيلا وقام بعده رحلات عام (١٥١٩-١٥٢٢) ، عندما أبحر محاذياً للشاطئ الجنوبي لأمريكا الجنوبية بحملة قوامها خمس سفن عليها مائتان وثمانون رجلاً واستمرت الحملة في سيرها إلى أن اكتشف ماجلان ممراً عبر القارة في قسمها الجنوبي يصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي،وأستمر ماجلان في السير إلى الغرب عبر المحيط الهادي وبقي ٩٨ يوماً في البحر يقاسى مع رجاله المتاعب والجوع حتى وصلوا إلى جزر اللأردون فاكتشفوا جزر الفلبين،وفيها قتل ماجلان مع الكثير من رجاله في معركة مع ألأهالي،فتوقفت البعثة في الفلبين وما أن لبثت إن عادت في تموز عام ١٥٢٢م وعلى متنها ما تبقى من حملة ماجلان وعددها مئة وثمانون رجلاً إلى اشبيلية وهي أول سفينة دارت حول هذا الكوكب وبذلك

ثبت صدق نظرية أمريكو بكروية الأرض(٣٤) ، ويبدو أن الأسبان لم يقفوا عند هذا ألاكتشاف بل اندفعوا للكشف على أرجاء القارة الجديدة واكتشاف معالمها الداخلية لغرض استعمارها واستثمار خيراتها سيما وان هذه الأرض غنية بثرواتها الطبيعية الكثيرة..

استمرت حركة الاستكشافات الجغرافية في القارة الجديدة،فقد تولى أحد المغامرين اكتشاف المكسيك ويدعى هرناندو كورتيز **Hernando Cortez** وهو مفكر أسباني ينتمي إلى عائلة ميسورة،فبدأ حياته بدراسة القانون.ألا أن روح المغامرة جعلته يترك الجامعة ويهاجر إلى كوبا ليلتحق بحاكمها الذي كان يستعد للقيام بتنظيم عدة رحلات إلى شبه جزيرة يوكتان،وقد أوكل إحداها إلى كورتيز،وتألفت هذه الحملة من أحدى عشر سفينة وأربعمائة أوربي ومائتا جندي وستة عشر حصاناً وأربعة عشر مدفعاً،ولكن الخلاف الذي دب بينهم جعل كورتيز يعمل مستقلاً عن حاكم كوبا،فنزل كورتيز على الشاطئ الغربي لجزيرة يوكتان،واشتبك مع السكان الأصليين بمعركة ليستولي بعدها على البلاد باسم ملك أسبانيا،ويؤسس مدينة اسماها فيروكروز **Veracruz** وبعدها توغل في البلاد شيئاً فشيئاً إلى أن قضى على مقاومة السكان . وقتل قائدهم المدعو مونتزوما على يد مواطنيه الذين يعملون لصالح الأسبان،واحتل المكسيك في آب عام ١٥٢١م وبذلك قضى على إمبراطورية الأزتيك التي كانت تحكم البلاد وكذلك استطاع أن يحتل هندوراس و غواتيمالا وضمها إلى الأملاك الأسبانية(٣٥).

وفي أثناء توغل الأسبان في غابات أمريكيا الاستوائية،اتجه شمالاً وتاهوا في ما يعرف الآن بالولايات المتحدة الأمريكية ووصل بونس دوليون **Ponce Deleon** إلى فلوريدا ولكنه فشل في محاولة تأسيس مستعمرة في تامبا عام ١٥٢١م،وقد تحطمت سفينته كابيزا دوفاكا **Cabeze Devca** في خليج المكسيك وتاه في أنحاء تكساس حتى وصل إلى كاليفورنيا بصحبة الهنود الحمر المعجبون به والذي اعتبروه إلها(٣٦)

جاء بعده فرانسيسكر بيزارو وهو من سكان غرب أسبانيا،الذي اقلع من برزخ بنما في عام ١٥٣٠م بحملة قوامها ١٨٦ رجلاً مع خيولهم وأسلحتهم،وغزا بلاد البيرو وبوليفيا،وقضى على إمبراطورية الأنكا **Inca** وهم من سكان البلاد الأصليين ودخل العاصمة كوزكو في كانون الثاني عام ١٥٣٥م باسم الملك الأسباني وأسس مدينة ليما على الشاطئ لتكون عاصمة لمتلكاته،ألا أنه قتل من قبل الماكرو **Almagro** وهو قائد أسباني احتل شيلي(٣٧)

وفي عام ١٥٤١م اكتشف هرناندو دوسوتز **Hernand Desot** نهر المسيسبي العظيم الذي يمر في قلب أمريكيا الشمالية،وقد حدث أول استيطان دائم في الولايات المتحدة في سانت أوغسطين في فلوريدا عام ١٥٦٥م بعد أن بنا الأسبان قلعة كبيرة لحماية المستوطنين من الهنود الحمر وغيرهم من القوى الأخرى(٣٨)

الاستكشافات الأوربية الأخرى

لاشك إن الإنكليز والفرنسيين والهولنديين وغيرهم من الأوربيين جاءوا إلى ميدان الاستكشافات متأخرين نوعاً ما،فقد قام جون كابوت **John Cabot** وهو بحار إيطالي من جنوة يملك ثروة طائلة جمعها من التجارة،وكان يقيم في إنكلترا وقد عرض على الملك الإنكليزي هنري السابع تمويل حمله بحرية تتجه نحو الغرب لاكتشاف ما وراء المحيط،فقد لاقت فكرته ترحيباً كبيراً في إنكلترا سيما وأن

هذه الفكرة لم تكن غريبة عنهم عندما رفض الملك الإنكليزي تمويل مشروع كرستوفر كولمبس الذي ندم عليه كثيراً،فوافق الملك الإنكليزي فوراً على تمويل جون كابوت وولده سباستيان اللذان قاما برحلتهما الأولى بسفينتين عام ١٤٩٧م،فأبحرا من بريستول إلى نيو نوندلاند ولابرادو على الشاطئ الشرقي لشمال القارة الجديدة وأطلق عليها اسم سنت جون ونوفا سكوشيا وكيب بريتون(٣٩).

وصل جون كابوت إلى جزيرة جرنلاند،لكنه لم يستطع إن يحقق مكاسب تجارية لأنه لم يجد شعوباً يتاجر معها،ألا إن هذه المناطق أصبحت ذات أهمية كبرى لإنكلترا،فقد أصبحت فيما بعد مستقراً لحركة الهجرة البشرية الهائلة من إنكلترا إلى القارة الجديدة،وأصبحت رحلته الأساس الذي بنت عليه إنكلترا حقها في قارة أميركيا الشمالية،فادعى بعدئذٍ التاج البريطاني ملكيته لمساحات شاسعة من القارة الجديدة،وفي عام ١٤٩٨م قام ابنه سباستيان برحله ثانيه لم تأت بنتائج جيده،إلا أن سباستيان كابوت انتقل إلى أسبانيا عام ١٥١٢م،بسبب عدم اهتمام الملك الإنكليزي بهذه الاستكشافات،فقام برحلات بحريه اكتشف فيها إقليم لابلاتا في أمريكيا الجنوبية(اورغواي وباراغواي حالياً)،وفي عام ١٥٥٣م عاد سباستيان إلى إنكلترا ودخل في خدمه شركه أنكليزيه أنشئت للتجارة مع روسيا عن طريق البحر المتوسط وفي عام ١٦٠٧م أسس الإنكليز أول مستعمرة لهم هي مدينة جيمستون في ولاية فرجينيا الأمريكية(٤٠)

أما الفرنسيين فقد تمكن فرازانو **Verrazano** وتحت العلم الفرنسي من اكتشاف الساحل الأطلسي الشمالي من منطقه كارولينا الشمالية والجنوبية إلى نيوفا وندلند عام ١٥٢٤م،وقام جاك كارتييه **Jacques Cartier** عام ١٥٣٥-١٥٣٦م من التوغل في منطقة نهر سانت لورانس شمال القارة،وجلب إلى أوربا المعلومات الأولى عن البحيرات الكبرى في أمريكيا الشمالية ووصل إلى مدينة مونتريال في كندا عام ١٥٣٥م،وهو الذي أعطى هذه البلاد اسم كندا وأسس مركز تجاري فرنسي فيها عام ١٥٤٠م،فبدأت أول حركه استيطان في كندا عام ١٦٠٨م،وتم تأسيس مدينه كوبيك من قبل شاميلين (٤١)

لم يكن الهولنديون اقل حظاً من سابقيهم،فقد استأجر الهولنديون البحار الإنكليزي هنري هدسن للوصول إلى الشرق الأقصى عام ١٦٠٩م،فأبحر من مصب نهر هدسن وصادف في طريقه قبائل الهنود الحمر المعروفين بـ(موهاك)فكسب صداقتهم حيث وزع عليهم بضائع تجاريه(البراندي)وتبعت رحله هدسن رحلات سنوية لأربع رحالة آخرين (تجار) فاكتشفوا شواطئ ديلاوير وخليج لونك ايلاند وأسسوا مراكز تجارية ومدينة أمستردام الجديدة على جزيرة مانهاتن الصغيرة عام ١٦١٤م في نيويورك الحالية التي اشتروها الهنود ليجعلوها مركز تجاري للفراء،ألا أن الإنكليز ما لبثوا أن ضموها إلى مستعمراتهم عام ١٦٦٤م،ومن الجدير بالذكر أن الشركات الكبيرة لتجارة الفراء التي بلغت إلى أقصى الغرب،قد بدأت بجلب البنادق والسكاكين الحديدية ورؤوس النبال والرماح المصنوعة من الحديد والثياب والسجائر والبطانيات والمشروبات الروحية وعقود الخرز للاتجار بها مع الهنود،واستبدالها بالفراء الذي يسهل شحنه إلى أوربا حيث يباع بأسعار عالية جداً(٤٢).

وقام السويديون بشراء قطعة أرض واسعة من الهنود عام ١٦٣٨م،وأسسوا مستعمرة لهم عند مصب نهر ديلاوير أطلقوا عليها اسم السويد الجديدة،كما بنوا حصناً أسموه كريستينا نسبة إلى اسم ابنة

ملكهم،ألا أنهم دخلوا بنزاع مع الهولنديين الذين اعتبروا هذه الأرض من ممتلكاتهم،فاستولوا على الحصن وقضوا على أحلام السويديين عام ١٦٦٥م(٤٣).وعلى أية حال فأن أسبانيا ظلت قرناً من الزمان سيدة العالم بسبب سيطرتها واحتكارها لتجارة أمريكيا من الذهب والمعادن الثمينة.

من المعروف أن كولمبس وأمريكو وغيرهم من المغامرين لم يكونوا أول الأوربيين الذين عرفوا القارة الجديدة،بل سبقوهم الكثير من المغامرين الذين وصلوا الشواطئ الأميركية في ظروف غير طبيعية،فقذفت بقسم منهم الأمواج إلى هذه الشواطئ وقسم آخر وصل بإرادته،ألا أن آثارهم وأخبار رحلاتهم كانت أشبه بالأساطير منها إلى الواقع التاريخي،فكانت هناك دلائل كثيرة على أن البحارة الأسكندنافيين وهم من الشعوب العريقة في الملاحة وركوب البحر،قد وصل قسم منهم إلى شواطئ أيسلندا في القرن التاسع الميلادي ومنهم البحار النرويجي ندود **Naddod** (٤٤).

وقد ذكر الكاتب فرانكلين أثر،أن في نهاية القرن العاشر الميلادي أول من رأى الشواطئ الأمريكية هم رجال أسكندانافيا الجريئين،الذين جابوا البحار بسفنهم التجارية المستديرة ذات الشراع الواحد،فوصلوا إلى جزيرة غرينلاند (جرينلند) عام ٩٨٥م،وانطلقوا بعد ذلك من هذه الجزيرة غرباً عام ١٠٠٠م،ووصل ليف أيركسون **Leif Ericson** وآخرون إلى سواحل أمريكيا لكنهم لم يستطيعوا البقاء في العالم الجديد أو ينقلوا أخبار عن أسفارهم(٤٥).

كما ذكر الكاتب د.عبد المجيد نعنعي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث،أن الأسكندنافيين وصلوا إلى شواطئ لابرادو واسكتلندا الجديدة على الشاطئ الشرقي لأمريكيا الشمالية،ألا أن هذه الأحداث لم يكن لها اثر كبير لأن هؤلاء المكتشفين لم يدركوا حقيقة وطبيعة الأرض التي نزلوا فيها،كما إنهم لم يحاولوا استعمارها أو الاستيطان فيها إلا أننا نجدها في بعض القصائد والأغاني للشعوب الأسكندنافية أو بعض النصوص أللاتينية العائدة إلى القرون الوسطى،كما أن هذه الإشارات غامضة ولم تكن واضحة المعالم بصورة تساعد على معرفة الحقيقة(٤٦).

وهناك جالية اسكندينافية بقيت في جزيرة غرينلاند واستطاع أبناؤها بناء مدينة لاتزال آثارها شاخصة لحد الآن،وكذلك استطاعوا بناء كنيسة في القرن الثاني عشر.لكن بعض هؤلاء السكان ما لبثوا أن انقرضوا بسبب اندماج قسم منهم مع السكان الأصليين(الاسكيمو) والقسم الآخر هاجر إلى أيسلندا،إضافة إلى انعدام المواصلات بين هذه الجزر والدول الأسكندنافية(٤٧).

إن القارة الجديدة لم تكن خالية من السكان وخاصة في المناطق الوسطى من القارة،وهؤلاء السكان هم الوحيدين الذين لقيهم الأسبان في أمريكيا،فكانوا متوحشين من الطراز المنغولويدي **Mangoloid** وكان آكلة لحوم البشر من هؤلاء المتوحشين،ومن سوء طالعهم أن أول من بلغ أمريكيا هم الأسبان المتشبعون بروح التعصب الديني والطامحين إلى الذهب،فقد اعملوا فيهم السيف وسرقوهم واستعبدوهم(٤٨)وعمدوهم مسيحيين(٤٩) وقد اسماهم كولمبس بالهنود،وهم من السكان الأصليين في العالم القديم وقد أثبتت الدراسات انه لم يعثر لحد الآن على أي آثار تعود إلى الإنسان القديم (النيادرتال)،ويعتقد العلماء أن هؤلاء الهنود قد عبروا إلى القارة الأمريكية بعد نهاية العصر الجليدي الحديث،عبر مضيق بهرنغ (برينغ) قبل ٢٠٠٠٠سنة،وأرجحت الدراسات إلى أن الهنود الحمر ينتمون إلى العنصر المنغولي الذي ينتمون إليه الصينيين،وإنهم جاءوا من شمال آسيا إلى شمال أمريكيا،وتدل

ملامح الهنود الحمر الأمريكان الخارجية من الشعر الأسود المسترسل ولون البشرة البني الضارب إلى الحمرة أو الصفرة،وعظام الفك العالية على أصلهم الشرقي،ألا أنهم انحدروا بعد ذلك إلى جنوب القارة لأن هذه المناطق أكثر دفئاً وحرارة،وطلباً لأسباب العيش لكنهم ظلوا فترة من الزمن يتنقلون من مكان إلى آخر،واعتمدوا في حياتهم على الصيد والقنص في جماعات صغيرة وفي قرى بسيطة جداً(٥٠)

لقد اتصف الأسبان والبرتغاليون شأنهم في ذلك شأن بقية الأوربيين الذين هاجروا إلى القارة الجديدة،برغبتهم الأكيدة في السيطرة على الهنود الحمر ومحاولة استمالتهم إلى الدين المسيحي،وكان لهؤلاء الهنود من التقدم الحضاري بحيث أنهم لم يقاوموا المسيحية بعنف،بل إنهم قبلوا العمل تحت سيطرة الأسبان والأوربيين وتكوين مجتمع زراعي،لكنه لم يعرف متى تحولت هذه الأقوام إلى الزراعة التي أجبرتهم على الاستقرار وقيام حضارة زاهية في هذه القارة،ألا أن هذه الحضارة تطورت بصورة منعزلة عن حضارة آسيا أو حتى أوربا وذلك لعدم وجود تشابه بينهما،إلا أن هنود أمريكيا الوسطى عرفوا الزراعة وخاصة زراعة البقول والبطاطس والقرع والطماطم والتبغ والكاكاو والذرة،وكذلك عرف الهنود بعض المعادن واستعملوها وخاصة النحاس الخام لكنهم لم يعرفوا الحديد(٥١)

وقد تم التعرف على ثلاث حضارات راقية في هذه القارة الجديدة (أمريكيا) وهي:

١-حضارة الأزتك Les Azteques ٢-حضارة المایاس Les Mayas ٣-حضارة الأنكا Les Inca

وسوف نقوم بدراسة هذه الحضارات مع الوجود الاستعماري الأوربي في هذه القارة في البحث القادم أن شاء الله ...

ويبدوا إن أولئك البحارة المغامرون قد ضحوا بأرواحهم وتحملوا الشدائد والهوال ولم يستفادوا من استكشافاتهم إلا القليل وكان المستفيدين الحقيقيين هم الحكام والتجار وأصحاب رؤوس الأموال ...

ألخاتمة

لقد أحدثت حركة ألاستكشافات ألجغرافية ألبحرية ألأوربية في مطلع العصور الحديثة تغيرات جذرية واسعة في ألأوضاع القائمة في منطقة الشرق ، بعد أن نجح البرتغاليون والأسبان في الوصول إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح أواخر القرن الخامس عشر الميلادي و احتكار التجارة الشرقية،وكذلك التوجه نحو الغرب واكتشاف العالم الجديد(أمريكيا)في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر بعد أن تمكن كرستوفر كولمبس من اكتشاف أمريكا مصادفة أثناء قيامه برحله بحريه إلى الهند،وما تلاه من ألبحاره المغامرون الذين كثرت رحلاتهم فيما بعد،لذلك تمكن البرتغاليون والأسبان من جني أرباح طائلة عن طريق ألتجارة مع الشرق و أمريكيا وأصبحت المدن الاسبانيه والبرتغالية من أهم المراكز التجارية في العالم.بل وسيطرت هاتان الإمبراطوريتان على العالم الجديد طيلة فترة قرن من الزمان،فقد وصف كثير من المؤرخين هذه الأرض الجديدة بأنها من أجمل بقاع العالم لما تحتويه من أراضي خصبه وشاسعة وغابات كثيفة عجيبةٍ ومياه كثيرة ومتوفرة ومرافيء جيده فكانت فردوس للبشر،ولذلك كانت هذه الأرض الجديدة مسرحاً كبيراً تنازعت عليه دول أوربا ليفوز من يمتلك هذه الأرض...

هوامش البحث

١- د٠ عبد العزيز سليمان نوار، مصر والعراق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨، ص١٨٧ .

٢- د٠ عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٣،ص ٨ .

٣- د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ٨،د. عمر عبد العزيز عمر ، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار ألمعرفه ، الأسكندريه ، ١٩٨٩، ص.٨١

٤- جون هاتش ، تاريخ أفريقيا ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، دار الكاتب العربي ، مصر ،١٩٦٩ ،ص٦ ؛ د .محمد محمد صالح ، تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٨٩ ،مطبعه دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٣٩ .

٥- د. عبد الأمير محمد أمين ، محمد توفيق حسين ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ،١٩٨٠ ص٤٢٠ ؛ د. يوسف عبد المجيد فايد ،د. محمد صبري محسوب ، جغرافية الأمريكيتين ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٢ ،ص٢٢٦ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ،ص٧.

6- Hayes carltion , Political and Cultural History of modern Europe new yourk , 1936 v.I ,p.p , 47 , 95 ;

د. محمد مصطفى صفوت ، انكلترا وقناة السويس ١٨٥٤-١٩٥٦ ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص٩ ، ١٠ ؛ د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوربا ، العصور الوسطى التاريخ السياسي ، ج١ ، ط٣ ، مطبعة الأنجلو المصرية ، مصر ، ١٩٦٤ ، ص٥٩١ ؛ د. عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

7- Marston , Thomas . E , Birtains' imperldl Role in the Red sea area . 1800-1878 ,U.S.A –(N .D)P.18 -19 .

8- Johnston , H.H ,The opening up of Africa , London , 1928 , p . 244 ;Duffy James, Portuguese Africa , London , 1959, p.132

د. فاروق عثمان أباضة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ، ١٨٣٩-١٩١٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،١٩٧٦ ،ص٣٥ .

٩- رولاند أوليفر و جون فيج ، موجز تاريخ أفريقيا ، ترجمة د. دولت احمد صادق ، الدار المصرية ، مصر ،١٩٦٥ ، ص١٢٦ ؛ د. احمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢١ ؛ د. شوقي الجمل ، تاريخ كشف أفريقيا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص١٦٤ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١١.

10- Hunter major , F.M , An account of the British settiement at aden , London , 1877 , p.162 ;

هـ . ج . ولز ، (H.G.Wells) معالم تاريخ الإنسانية ، تعريب عبد العزيز توفيق جاويد ، المجلد

الثالث ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص٨٢٦ ؛ د. فاروق عثمان اباضة ، المصدر السابق ، ص٣٥ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٢ ؛ د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٢-١٤٣ .

١١- د. عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص١٨٧ ؛ د. فاروق عثمان اباضة ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

١٢- محمد لبيب البنتوني ، الرحلة إلى أمريكيا ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٠ ، ص٩ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٣ .

١٣- د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .

١٤- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٢٦ .

١٥- د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٦ ؛ Marston,op.cit., p.18–19

١٦- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص ٨٢٧ .

17- Johnston H . H , A History of the colonization of Africa by Alien Races , cambridg , 1913 , p . 118 ;

رولاند اوليفر ، المصدر السابق ، ص١٢٥ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٧ ؛ د. عمر عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

١٨- د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ص٥٨٦ ، د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ص٩٠ .

١٩- محمد لبيب البنتوني ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ هـ ، ج ، ولز ، المصدر السابق ، ص٨٢٧ .

٢٠- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ٨٢٧ ؛ د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٥٩٢ ، د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٥ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٩٠-٩١ .

٢١- محمد لبيب البنتوني ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٢٨ ؛ د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

٢٢- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٢٨ ؛ د . عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٩٠ .

٢٣- محمد لبيب البنتوني ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ د . عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص.١٨

٢٤- محمد لبيب البنتوني ، المصدر السابق ، ص٩ ؛ د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٥٩٢ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٨ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٣٢٠ .

٢٥- د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٩١ .

26- Lodge , R , The close of the middl Ages , London, 1922, p . 189 ;

د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٥ .

٢٧- د. شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص١٢٢ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٤ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٩١ .

٢٨- د. شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص١٢٣ ،٢١٢ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٤ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ،ص.٩٢

٢٩- د. عبد الأمير محمد أمين ،المصدر السابق ، ص٤٢٥ ؛ د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ،ص٩٣ .

٣٠- محمد لبيب البنتوني ، المصدر السابق ، ص١٠ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٩ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ،ص٣٢١ .

٣١- محمد لبيب البنتوني المصدر السابق ، ص١٠ ؛ فرانكلين اثر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمه مهيبة مالكي الدسوقي دار الثقافة ، ١٩٥٤ ، ص.١٢

٣٢- د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص١٩ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٣٢١.

٣٣- د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٧ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص.٢٠

٣٤- محمد لبيب البنتوني ،المصدر السابق ، ص١٠؛ هـ . ج ، ولز، المصدر السابق ، ص٨٢٨-٨٢٩ ؛ د. شوقي الجمل ، المصدر السابق ، ص.٢٢١

٣٥- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٣١ ؛ فرانكلين أثر ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٠-٢١ .

٣٦- د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٦ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

٣٧- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٢٩-٨٣١ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٦ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

٣٨- فرانكلين أثر ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص١٣ .

٣٩- د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٤٦ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٢.

٤٠- مارغريت ميد ، الشعوب والبلدان ، ترجمة غادة السمان ، مكتبة أطلس ، دمشق ، ١٩٥٩ ، ص١٠٧ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٥ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص٣٢٢ .

٤١- فرانكلين أثر ، المصدر السابق ، ص١٤ ؛ د. عبد الأمير محمد أمين ، المصدر السابق ، ص٤٢٥ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

٤٢- مارغريت ميد ، المصدر السابق ، ص١٠٧ ؛ د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص٥٢٠ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

٤٣- فرانكلين أثر ، المصدر السابق ، ص١٣ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .

٤٤- جيمس برايس ، المؤسسات والنظم الأمريكية ، ترجمة أنيس صايغ ، الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص٣٦٢ ؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

٤٥- فرانكلين اثر ، المصدر السابق ، ص١١ ؛ د. عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ص.٣١٩
٤٦- د. عبد المجيد نعنعي ،المصدر السابق ،ص٢٤ .
٤٧- جيمس برايس ، المصدر السابق ، ص٣٦١؛ د. عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ،ص.٢٥
٤٨- هـ . ج . ولز ، مصالح تاريخ الإنسانية تعريب عبد العزيز توفيق جاويد ، الجزء الأول، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص١٦٩ ، هـ . أ ، ل ، نشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦ ، ص٢٠٦ .
٤٩- التعميد **Baptism** وهو سكب الماء المقدس على الطفل لتطهيره من الخطيئة الأولى ، والخطايا التي ارتكبها الشخص فيما بعد ، وبعد ذلك يصح الشخص مسيحياً ويقوم بهذا العمل القس ، د. محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص١٧٤ ؛ **Hayes,op.cit,p.p.136,21 9.**
٥٠- مارغريت ميد ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ؛ هـ . ج . ولز ، ج١ ، المصدر السابق ، ص١٦٩ ؛ فرانكلين أثر ، المصدر السابق ، ص١١.
٥١- هـ . ج . ولز ، المصدر السابق ، ص٨٣٠ ؛ مارغريت ميد ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ؛ د. يوسف عبد المجيد فايد ، المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٢٦ .

المصادر العربية والأجنبية

١- د. احمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠.
٢- جون هاتش ، تاريخ أفريقيا ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٦٩ .
٣- جيمس برايس ، المؤسسات والنظم الأمريكية ، ترجمة أنيس الصايغ ، الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٤ .
٤- رولاند اوليفر و جون فيج ، موجز تاريخ أفريقيا ، ترجمة دولت احمد صادق ، الدار المصرية ، مصر ، ١٩٦٥ .
٥- د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، أوربا العصور الوسطى التاريخ السياسي ، ج١ ، ط٣ ، الأنجلو المصرية ،مصر ،١٩٦٤.
٦- د. شوقي الجمل ، تاريخ كشف أفريقيا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧١ .
٧- د. عبد الأمير محمد أمين ،محمد توفيق حسين ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٨- د. عبد العزيز سليمان نوار ، مصر والعراق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٨.
٩- د. عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ،دار النهضة المصرية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٠- د. عمر عبد العزيز عمر ، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة ، الإسكندرية، ١٩٨٩ .
١١- د. فاروق عثمان اباضة ، عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر ، ١٨٣٩-١٩١٨، الهيئة

العامة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٩٧٦ .
١٢- فرانكلين اثر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمه مهيبة مالكي الدسوقي ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٥٤ .
١٣ – ماغريت ميد، الشعوب والبلدان، ترجمة غاده السمان ،مكتبة اطلس ،دمشق ،١٩٥٩.
١٤- د. محمد لبيب البنتوني ، ألرحله إلى أمريكيا ، ط١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٠.
١٥- د. محمد محمد صالح ، تاريخ أوربا ، من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ، ١٥٠٠-١٧٨٩ ، دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢ .
١٦- د. محمد مصطفى صفوت ، إنكلترا وقناة السويس ، ١٨٥٤-١٩٥٦ ، القاهرة ، ١٩٥٦.
١٧- هـ . أ . ل ، فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث ، ١٧٨٩-١٩٥٠ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦.
١٨- هـ . ج . ولز (H.G.Wells) معالم تاريخ الإنسانية، تعريب عبد العزيز جاويد ، ج١ ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
١٩- معالم تاريخ الإنسانية ، ج٣ – ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
٢٠- د. يوسف عبد المجيد فايد ، د. محمد صبري محسوب ، جغرافية الأمريكيتين ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

المصادر الأجنبية

1- Duffy James , Portuguese Africa , London , 1959 .
2- Hayes , carlton , political and Cultaral History of modern Eurpe New york , 1936 .
3- Hunter major , F,M, An account of the British settiement at Aden , London , 1877 .
4- Johnston , H.H. The opening up of Africa , London , 1928 .
5- _____ A History of the colonization of Africa , by Alien Races combridg , 1913 .
6- Lodge .R , The close of the middle Ages , London , 1922 .
7- Marston Thomas , E – Birtain's imperldl Role in the Red sea Area , 1800-1878 . U.S.A-(N.D) .